المحاضرة 5: قياس الرأي العام (تابع)

1-أنواع بحوث قياس الرأي العام :

تنقسم بحوث الرأي العام إلى ثلاثة أقسام حسب الدكتور سمير محمد حسين

1 - **بحوث إستطلاعية** : تركز على اكتشاف الظواهر والوصول إلى بعض المعلومات عنها

2 - **بحوث وصفية** (أو تسمى تشخيصية): وهي التي تركز على وصف طبيعة مجتمع معين أو موقف ما جماعة من الجماعات أو فرد معين ووصف سماته وخصائصه العامة.

3 - **بحوث اختبار العالقات السببية بين المتغيرات أو الفروض** : وهي التي تركز على اختبار الفروض السببية بين متغير أو مجموعة من المتغيرات المؤثرة في حدوث الظاهرة التي تخضع للدراسة ، وبالتالي فهي تستخدم في كل من المرحلة المتقدمة ومرحلة النضوج العلمي من مراحل نمو المعرفة العلمية.

-منهجية قياس الرأي العام :

تخضع عملية قياس الرأي العام إلى إجراءات منهجية وخطة عملية ، تتضمن المراحل التالية :

1.تحديد الموضوع أو القضية موضوع القياس.2. . تحديد الهدف من قياس الرأي العام حول القضية موضوع. 3.تحديد الجمهور الذي سيجرى عليه القياس ، ويتحدد حجم ونوعية الجمهور وفقا لمجوعة من المعايير. - : معيار النطاق الجغرافي ، مسح عام أو مسح محلي.- . معيار للأسلوب الإحصائي المستخدم في تحديد مجتمع الدراسة ، مسح شامل أو مسح بالعينة4. .اختيار العينة : تعد هذه المرحلة بالغة الاهمية ، فلابد أن تكون العينة ممثلة للمجتمع ، من أجل الصدق في تعميم النتائج في نهاية المسح وتقوم العملية5. . اختيار العينة على تحديد نوع العينة ، عشوائية ، وتحديد حجمها أو نسبتها إلى المجتمع الكلي ، ويعتمد ذلك على ما يتوفر لدى الباحث من إمكانيات تتعلق بالجهد والمال والوقت6. . تحديد الطريقة التي سيتم بها المسح ، أو أدوات القياس : استمارة استبيان ، أو المقابلة .7. تحديد المدة الزمنية لإجراء المسح ، متى يبدأ و متى ينتهي ؟ 8.إجراء الإختبار الأول ، عبارة عن قياس مبدئي من أجل معرفة دقة المقياس ومدى ملائمة ، ومدى ملائمة العينة للموضوع المراد قياس الرأي اتجاهه ، ومدى استجابة المبحوثين مع الموضوع ، من أجل تدارك النقاط التي أغفلها الباحث في المراحل السابقة وإعادة النظر فيه. ا 9.العمل الميداني ، النزول للميدان من أجل جمع البيانات من مفردات العينة.10 .يعد جمع البيانات يتم معالجتها و تحليلها و تفسيرها) يمكن استخدام برنامج .(SPSS وتقديمها في شكل

إحصاءات.11. إعداد التقرير النهائي ، الذي يشمل أهداف المسح المستخدم ، والعينة لمختارة ، وطريقة التحليل والنتائج المتوصل إليها – . طرق قياس الرأي العام قياس الرأي العام يختلف عن البحوث الميدانية الوصفية ، باستخدام المسح الشامل أو العينة، و باستخدام أدوات جمع البيانات الإستمارة أو المقابلة كذلك يمكن الإعتماد على تحليل المحتوى.1. . المسح الشامل : يتم إجراءه على كافة وحدات المجتمع ، ويتميز بشموليته وعموم نتائجه ، ويتميز بتجنب أخطاء التعميم ، كونها قد تعاملت مع كل مفردات المجتمع . إلا أن هذه الطريقة لا تستخدم الى من طرف هيآت متخصصة في الإحصاء والتي تمتلك الوسائل المادية والبشرية لإجراء مسموح شاملة.2. . المسح بالعينة : إذا كان المجتمع كبيرا جدا ، يستطيع الباحث إجراء مسح شامل ، فيضطر إلى الإستعانة بطريقة المسح بالعينة التي تعدد فيه أنواع العينات حسب تجانس المجتمع وأهداف البحث

2-طرق قياس الرأي العام:

هناك عدة طرق لقياس الرأي العام منها:

-**طريقة المسح** :تستخدم هذه الطريقة في دراسة الظواهر ، لتحديد طبيعتها ، ومعرفة خصائصها التي تتعمق بتركيبها و وظائفها ، وذلك بجمع الحقائق عن الظاهرة وتحميمها وتفسيرها لموصول إلى تعميمات بشأنها ، وتعد طريقة المسح أعم واشمل من طريقة الاستفتاء ، إلا انها تبين إتجاهات الرأي العام غير الظاهرة ، لإعتبارات عديدة تأتي في مقدمتها عدم القدرة على التعبير عن هذا الرأي أولا ، ثم لعدم إلمام الجمهور بموقف السلطة من الموقف أو الحدث الذي أثار انتباه الرأي

العام ثانيا. وفي هذا النوع من القياس لابد من مراعاة المتغيرات التي لها تأثير بالموقف أو الحدث ، كما أنه لابد من

الوقوف على العوامل الأساسية الكامنة وراء ذلك ، لذا من الضروري الإحاطة بالموضوع من كل جوانبه ، قبل إحصاء

الإجابات ، وتحديد النسب المئوية لها ، وتستخدم طريقة الملاحظة البدء بتحديد المتغيرات المشتركة ، وا كال من الملاحظة

والمقابلة كأدوات لجمع البيانات.

ويمكن اعتبار المسوح الرأي العام أعم و أشمل من الاستفتاءات لأنها تقوم بقياس الرأي العام الظاهر و الكامن الخفي ، الذي لا يعمل عنه الجماهير لإعتبارات عديدة منها وجود حاكم

تسلطي، أو الخوف من الجبر بهذا الرأي ، أو عدم اكتمال المعلومات الكافية عن المشكلة العامة المطروحة ، وعدم إلمام الرأي العام بما تعتزمه السلطة نحو هذه المشكلة.

-**طريقة تحليل المضمون** : ارتبطت استخدامات تحميل المضمون بالدارسات الإعلامية والاتصالية بوصف أداة وأسمو لتعرف المعلومات والتفسيرات من خلال الأنشطة الاتصالية المختلفة ، وكان هذا الارتباط والنشأة قد تولد تبعا

لمحاجة الماسة التي فرضتها نتيجة عموم الإعلام ، وتعقيدات منذ بواكير القرن العشرين ، وتحديدا بعد طغيان الصفة الجماهيرية عبر الوسائل لتشكيل الخطاب الجمعي الجماهيري. وكانت المحاولات الأولى استخدام تحميل المضمون من

خلال ما قام به الباحثان ليبمان وتشارلز من خلال قيامهما بتحميل عينة من المادة الإخبارية المنشورة لفي جريدة نيويورك تايمز، وقد تصاعد هذا النمط من الدراسات بعدما ظهرت إمكانية الضبط والسيطرة عمى عوامل التحميل واستحكاماته وجدواه في الوصول إلى نتائج يمكن الاعتماد عليها ، وكانت مدرسة الصحافة في جامعة كولومبيا قد قامت بتحميل

المضمون اهتماما واسعا وكبيرا في ثلاثينات القرن الماضي ، لعديد من الصحف الأمريكية بالإضافة إلى الدراسات التحليلية المتخصصة كدراسة جيولوجيات وادواردز حول الأخبار الخارجية في الصحف الصباحية الأمريكية وتستخدم هذه الطريقة في حال تعذر اتصال الباحثين بالمبحوثين بصورة مباشرة لمتعرف على اتجاهاتهم و ارائهم و أفكارهم

واستجاباتهم من خلال الملاحظة و المقابلة والاستعانة وغيرها ، لذا يمجا الباحثون آلية طريقة قديمة غير تقديمية من خلال دراسة نصوص التعبير الشفهي أو التحريري ، ويستخدم هذا الأسلوب في مجالات أخرى متعددة ، لتؤدي دو ا ر ميما في

عملية البحث العلمي ولتقود لمتعرف عمى الاتجاهات و الاراء سواء كانت رسائل موجهة عبر أجهزة الإعلام ، أو مجرد رسائل ونصوص اعتيادية ، إضافة إلى استخدامها كطريقة لمتعرف على ما تؤديه أجيزة الإعلام من وظائف تحقيقا لأهدافها ، وافترض ما يمكن أن تفهموا في الجمهور من تأثيرات . ويمكن تحديد بعض المجالات التي يستخدم فيها تحميل المضمون فيما يمي:

-الكشف عن آ راء واتجاهات الجماعات إزاء موضوعات مختلفة المقارنة بين وسائل الإعلام الجماهيري من حيث موضوعاتها و اتجاهاتها وأهدافها.

-قياس تطبيق وسائل الاتصال للمعايير والأسس الإعلامية والثقافية والفنية.

–تشخيص خصائص الأسلوب الأدبي أو الصحفي من خلال تحميل الرسائل المختلفة التعرف على الوضع النفسي والاجتماعي للأفراد والجماعات في الأوضاع الطارئة والاعتيادية ، من خلال تحميل الرسائل التي يعبرون بها عن أنفسهم
بأي شكل من الأشكال.

–الحصول عمى افت ا رضات حول تأثير وسائل الاتصال عمى الجمهور.

–تعرف الدولة على نوايا الدول الأخرى وأهدافها وبخاصة في حالات الصراع و الحروب ، إذ يسعى كل طرف إلى تحميل
الوثائق والتصريحات والخطب وما تنشره وسائل الإعلام حول الطرف الآخر ، إضافة إلى ذلك يمكن التعرف على القيم والمعارف ومدى تحقيق الأهداف والآثار التي تحملها الكتب والنماذج والأدبيات التربوية والثقافية وغيرها.

3– مشكلات قياس الرأي العام :

تواجه عملية قياس الرأي العام في الدول النامية مجموعة من المشكلات منها:

–نقص المعلومات كما وكيفا المتاحة للأفراد في الدول النامية ، على الرغم من أهميتها في تكوين الرأي. فمن لا معلومات عنده لا رأي سديد له ، ومن المعروف أننا نعيش في عصر تدفق المعلومات والانفجار المعلوماتي.

–النقص الشديد في وسائل نقل المعلومات في الدول النامية .

–تحول بعض الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والتعليمية للأفراد في الدول النامية دون الاستفادة من المعلومات المقدمة من وسائل الإعلام ، فتزايد نسب الأمية نتيجة لتزايد أعداد السكان يحول دون التعرض لوسائل الإعلام المطبوعة ، بالإضافة إلى الخصائص الأخرى التي توجد في الدول النامية ، منها السطحية ، وعدم العمق ، وصغر شرائح الرأي العام المعتدلة ، وكبر شرائح الرأي العام المتطرفة ، لضعف أو حتى اختفاء القوى الاجتماعية الوسيطة ، خصوصا الطبقة
الوسطى وانتشار النظرة إلى الأمور على أساس أنها منفصلة ، وليست متصلا له درجات ، ويضاف إلى ما سبق أن انخفاض الدخل يحد من شراء وسائل الإعلام المختلفة والتعرض للانترنيت من ناحية والتردد على جذور السينما من ناحية أخرى والمركزة في العواصم والمدن الكبرى على الأغلب.

–يحول النقص الواضح في الموارد المالية في الدول النامية دون إجراء قياس الرأي العام بطريقة علمية دقيقة لما يتطلبها الأمر من تكاليف بهضة وأجهزة تكنولوجية متقدمة . –

كثرة المشكلات المنهجية التي تواجه قياس الرأي العام وفي مقدمتها:

التشكيك في أهمية قياس الرأي العام ، بسبب انخفاض الوعي بأهمية استطلاعات الرأي العام ، قمة العائد من الاستبيانات البريدية ، عدم الإدلاء ببيانات صحيحة ، محاولة التخلص من الباحث، كثرة – صعوبة تطبيق اختبارات الصدق لعدم وجود محكات خارجية لمقياس وقلة أو ندرة الباحثين المدربين والأمناء لجمع البيانات